- أيا أخوينا عبد شمس ونوفلا أعيذكما بالله أن تُحدِثا حَرْبا

(عبد شمس) عطف بيان على (أخوينا) ولا يجوز أن يكون بدلًا، لأن البدل على نية تكرار العامل فيلزم عليه أن ننادي (نوفلًا) بقولنا : (يا نوفلًا) وذلك لا يجوز لأنه علم مفرد مبني على الضم . لهذا ، فإن (نوفلاً) في البيت يعرب عطف بيان .

(شرح قطر الندى : ٤٢٤)

- إني وأسطار سُطِرْن سطرًا لقائل يا نصرُ نصرٌ نَصْرا

الثالث عطف بيان على (نصر) الثاني باعتبار المحلّ . لا يجوز أن يعرب الثاني بدلًا لأنه يترتب عليه أن نقول : (نصرُ) بالبناء على الضم . ولا يجوز أن يعرب الثالث بدلًا لأنه يترتب عليه أن نقول (نصر) بالبناء على الضم، لأن البدل على نية تكرار العامل .

(شرح قطر الندى : ٣٨٤)

(٢) عطف النسق

هو التابع المتوسط بينه وبين متبوعه أحد حروف العطف :

(أ) حروف العطف:

(١) الواو:

* الواو لمطلق الجمع من غير ترتيب مثل : جاء محمد وعليٌّ .

* وهذا المثال يحتمل ثلاثة معان : أحدها : أن يكونا جاءا معًا .

* والثاني : أن يكون مجيئهما على الترتيب. والثالث : أن يكون على عكس الترتيب. فإن فهمت المعية إذا جاءا معًا والترتيب وعكسه ، فإن هذا الفهم ناشيء من دليل آخر وليس من طبيعة الواو .

* فالمصاحبة فهمت بالقرينة كقوله تعالى : ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَٰعِيلُ﴾ [البقرة: ١٢٧] .

* والترتيب فهم بالقرينة كقوله تعالى : ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ۝١ وَأَخْرَجَتِ ٱلْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ۝٢ وَقَالَ ٱلْإِنسَٰنُ مَا لَهَا﴾ [الزلزلة: ١، ٢، ٣] .

* وعكس الترتيب فهم بالقرينة كقوله تعالى : ﴿مَا هِىَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا﴾ [الجاثية: ٢٤]، ولو كانت الواو للترتيب لأفهمت اعتراف الكفار بالحياة بعد الموت.

اختصت الواو من بين حروف العطف بما يأتي :

١- أنها تعطف اسمًا على متبوع لا يكتفي الكلام به مثل : اصطف محمدٌ وعليٌّ. ومثل: تخاصم خالدٌ وجاسمٌ . ومثل : جلست بين عليٍّ وعمرو .

٢- أنها تعطف عاملًا محذوفًا قد بقي معموله، وهو مرفوع مثل : ﴿اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ﴾ [البقرة: ٣٥] أي وليسكن زوجك، فالعامل (يسكن) حذف وبقي معموله وهو (زوج) مرفوعاً .

- وقد يكون معموله منصوبًا مثل : ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُو الدَّارَ وَالْإِيمَانَ﴾ [الحشر:٩] ، أي وألفوا الإيمان .

- وقد يكون المعمول مجرورًا مثل : ما كل بيضاء شحمة ولا سوداء تمرة أي ولا كل سوداء .

وإنما لم يجز العطف في هذه الأمثلة على الموجود بدون تقدير عامل محذوف لأنه يلزم في المثال الأول رفع فعل الأمر للاسم الظاهر وذلك ممتنع.

وفي المثال الثاني يلزم أن يكون الإيمان متبوَّأ، وإنما يتبوأ المنزل .

وفي المثال الثالث يلزم العطف على معمولي عاملين وذلك لا يجوز .

٣- عطف سببيّ على أجنبيّ في الاشتغال مثل : زيدًا ضربت عمرًا وأخاه .

٤- عطف الشيء على مرادفه مثل : ﴿شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾ [المائدة: ٤٨] .

٥- فصلها من معطوفها بظرف مثل : ﴿وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا﴾ [يس : ٩] .

٦- جواز تقديمها مع معطوفها في الضرورة مثل : «جمعت وفحشًا غيبة ونميمةً» .

٧- جواز العطف على الجوار في الجر خاصة مثل : ﴿فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ﴾ [المائدة: ٦] في قراءة من جرّ الأرجل .

٨- جواز حذف الواو إن أمن اللبس مثل : كيف أصبحت كيف أمسيت ؟

٩- إيلاؤها (لا) إذا عطفت مفردًا بعد نَهْي مثل: ﴿وَلَا الْهَدْيَ وَلَا الْقَلَائِدَ﴾ [المائدة: ٢] .

١٠- إيلاؤها (إما) مسبوقة بمثلها غالبًا إذا عطفت مفردًا مثل: ﴿إِمَّا الْعَذَابَ وَإِمَّا السَّاعَةَ﴾ [مريم: ٧٥] .

١١- عطف النعوت المتفرّقة مع اجتماع منعوتها مثل : مررت برجلين كريم وبخيل .

١٢- عطف العقد على النيّف إذا وقعت دفعة مثل أحد وعشرين، فإن تأخر وقوع العقد جاز أن نقول : قبضت ثلاثة فعشرين، وثُم عشرين .

١٣- عطف ما حقه التثنية أو الجمع مثل : محمد ومحمد في يوم واحد .

١٤- عطف العام على الخاص مثل : ﴿ٱغْفِرْ لِى وَلِوَٰلِدَىَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [إبراهيم: ٤١] .

١٥- اقترانها بلكن مثل : ﴿وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ﴾ [الأحزاب: ٤٠] .

١٦- العطف في التحذير مثل : ﴿نَاقَةَ ٱللَّهِ وَسُقْيَٰهَا﴾ [الشمس: ١٣] .

١٧- العطف في الإغراء مثل : المروءة والنجدة .

١٨- عطف أي على مثلها مثل : * أيّي وأيُك فارس الأحزاب * .

(انظر هذه المواضع في حاشية الصبان ٣ : ٩٢)

(٢) الفاء:

١- تفيد الترتيب والتعقيب، والتشريك في الحكم مثل : وصل محمدٌ فعليٌّ. أى أن وصول على وقع بعد وصول محمد بدون مهملة .

٢- وقد تفيد التسبّب وهذا غالب في عطف الجمل مثل : سها فسجد، وزنى فرُجم ، وسرق فقطع .

٣- وقد تخلو الفاء العاطفة للجمل عن هذا المعنى مثل : ﴿ٱلَّذِى خَلَقَ فَسَوَّىٰ ۝ وَٱلَّذِى قَدَّرَ فَهَدَىٰ ۝ وَٱلَّذِىٓ أَخْرَجَ ٱلْمَرْعَىٰ ۝ فَجَعَلَهُۥ غُثَآءً أَحْوَىٰ﴾ [الأعلى : ٢، ٣، ٤، ٥] . - الفاء في هذه الآيات نابت عن ثمّ، أو التقدير : فمضت مدة فجعله غثاءً .

٤- ذكر ابن قاسم ثلاثة أقسام للفاء العاطفة :

أ - إن عطفت مفردًا غير صفة لم تدل على السببيّة مثل : قام محمدٌ فعمروٌ.

ب - إن عطفت جملة دلّت على السببية غالبًا نحو : ﴿فَوَكَزَهُۥ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيْهِ﴾ [القصص: ١٥].

جـ - إن عطفت مفردًا صفة دلّت على السببية مثل :

يا لهف زيابةُ للحارث الـ صابح فالغانم فالآيب

كأنه قال الذي صبح فغنم، فآب، وهي في البيت تدل على ترتيب معانيها في الوجود.

- وقد تدلّ على ترتيب معانيها في التفاوت من بعض الوجوه مثل : خذ الأكمل، فالأفضل، واعمل الأحسن فالأجمل .

- وقد تدل على ترتيب موصوفاتها مثل : (رحم الله المحلّقين فالمقصّرين) .

انظر (الجنى الدّاني ٦٤ - ٦٥)

- تنفرد فاء العطف عن غيرها من حروف العطف بأمور وهي :

١- تعطف فاء العطف ما لا يصلح أن يكون صلة لخلوه من العائد على جملة الصلة مثل : اللذان يذاكران فيقصر عليٌّ أخواك.

٢- تعطف فاء العطف ما يصلح أن يكون صلة لاشتماله على العائد على جملة لا تصلح أن تكون صلة لخلوها من العائد مثل : الذي يذاكر أخواك فيقصر هو عليّ.

٣- تعطف فاء العطف جملتين صفتين يكتفي فيهما بضمير واحد مثل : مررت بامرأة تضحك فيبكي زيدٌ - ومررت بامرأة يضحك زيد فتبكي .

٤- تعطف فاء العطف جملتين خبريتين يكتفي فيهما بضمير واحد مثل : محمد يقوم فتقعد هندٌ - محمد تقعد هند فيقوم .

٥- تعطف فاء العطف جملتين تقعان حالين مثل : جاء محمد يضحك فتبكي هند - جاء محمد تبكي هند فيضحك .

(٣) ثم:

١- للترتيب والتراخي والتشريك في الحكم مثل : جاء محمدُ ثم عليٌّ فمجيء على وقع بعد مجيء محمد بمهلة وترتيب واشتراك في الحكم .

٢- قد توضع ثمّ موضع الفاء كقوله :

كهزّ الرّدينيّ تحت العجاج جرى في الأنابيب ثم اضطربْ

٣- قد تأتي ثُمّ مجرّدة من المهملة مثل : أعجبني ما صنعت اليوم ثم ما صنعت أمس أعجب، لأن ثمّ في ذلك لترتيب الأخبار، ولا تراخي بين الإخبارين .

٤- أجرى الكوفيون ثمّ مجرى الفاء والواو فى جواز نصب المضارع المقرون بها بعد فعل الشرط كقراءة الحسن : ﴿وَمَن يَخْرُجْ مِنۢ بَيْتِهِۦ مُهَاجِرًا إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ يُدْرِكْهُ ٱلْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِ﴾ [النساء: ١٠٠] بنصب (يدرك) .

٥- أجرى ابن مالك ثم مجرى الفاء والواو إذا وقعا بعد الطلب، فأجاز في قوله ﷺ : «**لا يبولنَّ أحدكم في الماء الدائم الذي لا يجري ثم يغتسل فيه**» ثلاثة أوجه : الرفع بتقدير : ثم هو يغتسل. والجزم بالعطف على موضع فعل النهي، والنصب بإعطاء ثمّ حكم واو الجمع .

(٤) حتى:

١- حتى للغاية أي آخر الشيء .

٢- للتدريج أي أن ما قبلها ينقضي شيئًا فشيئًا إلى أن يبلغ إلى الغاية ، وهو الاسم المعطوف .

٣- المعطوف بحتى جزء من المعطوف عليه : إمّا تحقيقًا مثل : أكلت السمكة حتى رأسَها . أو تقديراً مثل :

ألقى الصحيفة كى يخفف رحله والزاد حتى نعلَهُ ألقاها

فعطف (نعله) بحتى ، وليست جزءًا مما قبلها تحقيقًا، لكنها جزء تقديرًا، لأن معنى الكلام : ألقى ما يثقله حتى نَعْلَهُ .

٤- حتى تعطف ما هو نهاية في الزيادة مثل : تصدق محمد بالأعداد الكثيرة حتى الألوف الكثيرة. وهي زيادة في المقدار الحسي .

٥- حتى تعطف ما هو نهاية في الزيادة وهي زيادة في المقدار المعنويّ مثل : مات الناس حتى الأنبياءُ .

٦- حتى تعطف ما هو نهاية في القلة،والقلة في المقدار الحسّي مثل : الله سبحانه وتعالى يحصي الأشياء حتى مثاقيلَ الذّرَ .

٧- حتى تعطف ما هو نهاية في القلة، والقلة في المقدار المعنويّ مثل : زارني الناس حتى الحجّامون .

٨- معطوف حتى لابد أن يكون مفردًا لا جملة .

٩- إذا عطف بحتّى على مجرور فالأحسن إعادة الجار ليقع الفرق بين العاطفة والجارّة مثل : اعتكفت في الشهرحتى في آخره. فإن تعيّن العطف لم تلزم الإعادة نحو : عجبت من القوم حتى نبيهم .

١٠- حيث جاز الجر والعطف فالجرّ أحسن إلا في باب الاشتغال حيث يقع بعد الاسم التالي حتى فعلٌ مستقل بنصب ضميره مثل : ضربت القوم حتى زيدًا ضربته، فالنّصب أحسن على تقدير كونها عاطفة، وضربته توكيد . ويجوز رفع (زيد) وتكون حتى ابتدائية و (ضربته) تفسير .

١١- معطوف حتى لابد أن يكون ظاهرًا لا مضمرًا فلا يجوز قام الطلبة حتى أنا .

١٢- العطف بحتى قليل، وأهل الكوفة ينكرونه ألبتة، ويحملون نحو : جاء القوم حتى أبوك، ورأيتهم حتى أباك، ومررت بهم حتى أبيك على أن حتىَ فيه ابتدائية، وأن ما بعدها على إضمار عامل .

١٣- زعم بعضهم : أنّ (حتّى) تفيد الترتيب كما تفيده ثم والفاء. وليس كذلك، وإنما هي لمطلق الجمع كالواو، ويشهد لذلك قوله ﷺ : «كل شيء بقضاء وقدر حتى العجزُ والكيْسُ» ، ولا ترتيب بين القضاء والقدر وإنما الترتيب في ظهور المقضيّات والمقدّرات .

(٥) أو:

لها أربعة معان :

١- التخيير بعد الأمر مثل : تزوّجْ هندًا أو أختها .

- وبعد التخصيص مثل : هلاّ تتزوجُ هندًا أو أختها ؟ والمراد بالتخيير عدم جواز الجمع بين ما قبلها وما بعدها .

٢- الإباحة بعد الأمر مثل : جالس الأستاذَ أو الوالدَ .

- وبعد التخصيص مثل : هلاّ تجالس الأستاذ أو الوالد .

- والمراد بالإباحة جواز الجمع بين ما قبلها وما بعدها .

٣- الشك بعد الخبر مثل : وصل محمدٌ أو عليّ إذا لم يعلِم الجائي منهما .

- وقد تكون للتشكيك بعد الخبر مثل : جاء محمد أو عليّ إذا كنت عالمًا بالجائي منهما ولكنك أبهمت على المخاطب .

٤- (أو) تكون لأحد الشيئين مثل : ﴿لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ﴾ [الكهف: ١٩] .

٥- (أو) تكون لأحد الأشياء مثل ﴿فَكَفَّارَتُهُۥٓ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَٰكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ﴾ [المائدة: ١٩] .

٦- ولكون (أو) لأحد الشيئين أو الأشياء امتنع أن يقال : سواءٌ عليّ أقمت أو قعدت، لأن (سواء) لابدّ فيها من شيئين، لأنك لا تقول : سواء عليّ هذا الشيء .

٧- (أو) قد تكون للتقسيم مثل : الكلمة : اسم أو فعل ، أو حرف .

٨- (أو) تكون للإضراب بشرطين : تقدم نفي مثل : ما قام محمد أو ما قام عمرو، أو تقدّم نهي مثل : لا يقم محمد أو لا يقم عمرو .و (أو) التي للإضراب يشترط فيها أيضاً أن يعاد العامل كما في المثالين .

٩- قد تكون (أو) بمعنى الواو مثل ﴿وَأَرْسَلْنَٰهُ إِلَىٰ مِاْئَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾[الصافات: ١٤٧] أي ويزيدون.

١٠- (أو) بمعنى (إلاّ) أو (إلى) وقد سبق ذكر ذلك في (نواصب المضارع) الجزء الأول.

١١- (أو) تكون بمعنى الشرط مثل : لأضربنه عاش أو مات .

١٢- (أو) تعاقب الواو في المصاحبة كقوله عليه السّلام . «فإنما عليك نبيّ أو صدّيق أو شهيد» .

١٣- (أو) قد تكون للتأكيد مثل :﴿وَمَن يَكْسِبْ خَطِيٓـَٔةً أَوْ إِثْمًا﴾ [النساء: ١١٢] .

١٤- ذكر بعض النحويين أن (أو) تكون بمعنى : (ولا) بعد النهي مثل : ﴿وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ ءَاثِمًا أَوْ كَفُورًا﴾ [الإنسان: ٢٤] أي : ولا كفوراً . وبعد النفي مثل : ﴿وَلَا عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ أَن تَأْكُلُوا۟ مِنۢ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ ءَابَآئِكُمْ﴾ [النور: ٦١] .

١٥- إذا عطفت بعد الهمزة بـ (أو) فإن كانت همزة التسوية لم يجز قياسًا، وقول الفقهاء: سواء كان كذا أو كذا؟ خطأ، والصواب العطف بـ (أم) .

- وإن كان العطف بـ (أو) بعد همزة الاستفهام جاز قياسًا وكان الجواب بـ(نعم) أو (لا) مثل : أمحمدٌ عندك أو عمرو؟ فالمعنى أحدهما عندك أم لا؟ فإن أجبت بالتعيين صح لأنه جواب وزيادة .

(٦) إما:

أ - لـ (إمّا) خمسة معان :

١- الشكّ نحو : جاءني إمّا محمّدٌ وإمّا خالدٌ إذا لم تعلم الجائي منهما .

٢- الإبهام نحو : ﴿وَءَاخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ ٱللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ﴾ [التوبة: ١٠٦] .

٣- التخيير نحو : ﴿إِمَّآ أَن تُعَذِّبَ وَإِمَّآ أَن تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا﴾ [الكهف: ٨٦] .

٤- الإباحة نحو : تعلم إما فقهًا وإمّا نحوًا .

٥- التفضيل نحو : ﴿إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾ [الإنسان: ٣] .

ب - ١- (إمّا) يبنى الكلام معها من أول الأمر على ما جيء بها لأجله من شكّ وغيره ولذلك وجب تكرارها في غير ندور .

- أمّا (أو) فإنه يفتتح الكلام معها على الجزم، ثم يطرأ الشكّ أو غيره ولهذا لم تتكرّر .

- إمّا لا تأتي بمعنى (الواو) ، ولا بمعنى (بل) .

٢- قد يستغنى عن (إمّا) الثانية بذكر ما يغني عنها نحو : إمّا أن تتكلّم بخير وإلاّ فاسكت .

٣- ليس من أقسام (إمّا) التي في قوله تعالى: ﴿فَكُلِى فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ ٱلْبَشَرِ أَحَدًا﴾ [مريم:٢٦] بل هذه (إن) الشرطية و (ما) الزائدة .

٤- أجاز الفراء أن تجري (إمّا) مجرى (أو) بدون تكرار مثل : عبد الله يقوم وإمّا يقعد .

(٧) أم:

١- (أم) حرف عطف لطلب التعيين مسبوقة بهمزة التسوية مثل : أمحمدٌ في الحفلة أم عليّ ؟ والإجابة بالتعيين لا بـ (نعم) ، ولا بـ (لا) .

٢ - تسمّى أم هذه معادلة لأنها عادلت الهمزة في الاستفهام بها .

٣- تقع بين جملتين فعليتين مثل :

فقلت أهى سرت أم عادني حلم

٤ - تقع بين جملتين اسميتين مثل :

- **لعمرك ما أدري وإن كنت داريًا سقيت بن سهم أم سقيت ابن مِنصَر**

والأصل : أشقيت فحذفت همزة الاستفهام .

* والجملتان الفعليتان في رقم (٣) والاسميتان في رقم (٤) في معنى المفردين. والتقدير في الفعليتين : أي هذين ؟ وفي الاسميتين : أي النسّبين صحيح؟

٥- همزة التسوية لا يلزم أن تكون واقعة بعد لفظة (سواء) بل كما تقع بعدها تقع بعد : (ما أبالي)، و (ما أدرى) و (ليت شعري) .

٦- قد تكون (أم) زائدة كقوله تعالى : ﴿أَفَلَا تُبْصِرُونَ ۝٥١ أَمْ أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْ هَٰذَا﴾ [الزخرف: ٥١-٥٢] التقدير : أفلا تبصرون أنا خيرٌ .

(٨) لا:

١- (لا) تكون لقصر القلب مثل : وصل إلى الجامعة محمد لا خالدٌ .

- معنى قصر القلب : أن المخاطب كان يعتقد أن الذي وصل إلى الجامعة خالد لا محمد، فإذا قلنا : وصل إلي الجامعة محمد لا خالد نكون قد قلبنا اعتقاد المخاطب في أن الواصل هو خالد .

٢- (لا) تكون لقصر الإفراد مثل : عبد الحميد كاتب لا شاعر .

- معنى الإفراد : أن المخاطب كان يعتقد أن عبد الحميد موصوف بصفتين : (كاتب) و (شاعر) . وفي المثال بينا للمخاطب أنه موصوف بواحد من الوصفين وهو (كاتب) وليس بالوصف (شاعر) فنكون قد أفردنا عبد الحميد بصفة واحدة لا بصفتين . ومن أجل ذلك سمّي القصر قصر إفراد .

٣- (لا) تنفي الحكم الثابت لما قبلها عما بعدها، فلذلك لا يعطف بها إلاّ بعد الإثبات.

٤- للعطف بـ (لا) شرطان : (١) إفراد معطوفها، (٢) أن تسبق بأمر مثل : اقرأ نحوًا لا قصةً، أو إثبات مثل : جاء محمدٌ لا عليٌّ .

٥- يجوز العطف بـ (لا) على اسم (لعلّ) كما يعطف بها على اسم (إنّ) مثل : لعل محمدًا لا عمرًا ناجحٌ .

٦- قد يجذف المعطوف عليه بـ (لا) مثل : أعطيتك لا لتظلم أي لتعدل لا لتظلم .

٧- قد يتقدّم (لا) العاطفة نداء مثل : يا ابن أخي لا ابن عمّي .

٨- (لا) العاطفة لا تقترن بعاطف فإذا قيل : جاء محمد لا بل عليّ فالعاطف (بل) و(لا) ردٌّ لما قبلها وليست عاطفة .

- وإذا قلتَ : ما جاءني محمد ولا عليٌّ، فالعاطف الواو و (لا) توكيد للنّفي .

٩- (لا) العاطفة يتعاند متعاطفاها ، فلا يجوز : جاءني رجلٌ لا محمدٌ لأنه يصدق على محمد اسم الرجل، بخلاف : جاءني رجل لا امرأة .

١٠- (لا) العاطفة لا يعطف بها بعد النفي ولا بعد النّهي .

١١- (لا) العاطفة لا يعطف بها فعل ماض على فعل ماض لئلا يلتبس الخبر بالطلب، لا تقول : قام محمد لا قعد .

١٢- إذا وقع بعد (لا) جملة ليس لها محلٌّ من الإعراب لم تكن عاطفة ولذلك يجب تكرارها مثل : محمد قائمٌ لا عمرو قائمٌ ولا بشر . لأن الجملة مستأنفة، ولذلك يجوز الابتداء بها .

(٩) لكن:

١- لقصر القلب فقط. ما جاء محمدٌ لكن عمروٌ ردًّا على من اعتقد العكس .

٢- (لكن) يعطف بها بعد النفي كما في المثال . وبعد النهي مثل : لا تضرب العاملَ لكن المقصّرَ .

٣- (لكن) العاطفة يكون معطوفها مفردًا.

٤- (لكن العاطفة لا تقترن بالواو .

(١٠) بل:

١- (بل) يعطف بها بعد الإثبات ، ومعناها حينئذ إثبات الحكم لما بعدها ، وصرفه عما قبلها، وتصيره كالمسكوت عنه من قبل إنه لا يحكم عليه بشيء مثل : جاءني محمد بل عمروٌ .

٢- (بل) يعطف بها بعد الأمر، ومعناها حينئذ نقل الحكم الذي قبلها للاسم الذي بعدها، وجعل الأول كالمسكوت عنه مثل : ذاكر نحوًا بل فقهًا .

٣- (بل) يعطف بها بعد النفي، ومعناها حينئذ تقرير ما قبلها بحاله، وإثبات نقيضه لما بعدها مثل : ما جاءني محمدٌ بل عمروٌ .

٤- (بل) يعطف بها بعد النهي، ومعناها حينئذ معنى النفي السابق في رقم ٣ مثل : لا يقم محمدٌ بل عمروٌ .

٥- (بل) العاطفة معطوفها مفرد .

٦- (بل) تكون حرف ابتداء، وتفيد الإضراب عما قبلها، إمّا على جهة الإبطال مثل : ﴿وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱلرَّحْمَٰنُ وَلَدًا سُبْحَٰنَهُۥ بَل عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ﴾ [الأنبياء: ٢٦] أي بل هم عباد.

وإمّا على جهة الانتقال من غرض إلى آخر مثل : ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ﴿١٤﴾ وَذَكَرَ ٱسْمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ ﴿١٥﴾ بَلْ تُؤْثِرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا﴾ [الأعلى: ١٤، ١٥، ١٦] .

٧- (بل) العاطفة لا يعطف بها بعد الاستفهام فلا يقال : أذاكرت نحوًا بل فقهًا .

٨- تزاد قبل (بل) العاطفة (لا) لتوكيد الإضراب عن جعل الحكم للأول بعد الإيجاب مثل : أسلوبك جميل لا بل مشرف .

- وقد تكون (لا) الزائدة قبل (بل) لتوكيد تقرير ما قبلها بعد النفي مثل : ما أهنتك لا بل أكرمتك .

٩- يرى بعض النحويين أن (بل) العاطفة تنقل معنى النفى أو النهي إلى ما بعدها .

- وعلى هذا الرأى يجوز أن تقول : ما محمدٌ قائماً بل قاعدًا ويجوز بل قاعدُ ويختلف المعني .

(ب) العطف على الضمير المتصل المرفوع

١- إذا كان المعطوف عليه ضميرًا متصلًا مرفوعًا سواء كان مستترًا أو بارزًا وجب عند العطف عليه أن يفصل بينه وبين المعطوف بفواصل :

- من هذه الفواصل :

أ - الضمير المنفصل ، وهو أسلوب كثير الاستعمال مثل : ﴿لَقَدْ كُنتُمْ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُمْ﴾ [الأنبياء: ٥٤] - فـ (آباوكم) معطوف على ضميرالرفع المتصل وهو (التاء) في (كنتم) وقد فصل بينهما بالضمير المنفصل وهو (أنتم) .

ب- الفصل بضمير النصب المتصل، وهو أقل استعمالًا من الضمير المنفصل المشار إليه في رقم (أ) . مثل: ﴿جَنَّٰتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَن صَلَحَ﴾ [الرعد: ٢٣] .

- فـ (ها) في (يدخلونها) ضمير نصب متصل فصل بين المعطوف عليه الضمير المرفوع المتصل وهو (واو) الجماعة، وبين المعطوف وهو (من) .

جـ - الفصل بـ (لا) النافية مثل : ﴿مَآ أَشْرَكْنَا وَلَآ ءَابَآؤُنَا﴾ [الأنعام: ١٤٨] .

- الضمير المرفوع المتّصل هو (نا) في (أشركنا) وهو معطوف عليه والمعطوف هو (آباؤنا) .

د - الفصل بالضّمير ولا النافية معًا مثل: ﴿مَّا لَمْ تَعْلَمُوٓاْ أَنتُمْ وَلَآ ءَابَآؤُكُمْ﴾[الأنعام: ٩١].

هـ - يعطف على الضمير المرفوع المتصل بدون فاصل وهذا قليل في النثر كثير في الشعر، ومع ذلك فهو أسلوب ضعيف .

- وقد ورد من النثر قول بعض العرب : «مررت برجل سواء والعدمُ» رفع (العدم) عطفًا على الضمير المستتر في (سواء) لأنه مؤول بمشتقّ أي مستوٍ هو والعدم وليس بينهما فاصل .

- وقد ورد من الشعر قول جرير يهجو الأخطل :

- **ورجا الأخيطلُ من سفاهة رأيه ما لم يكن وأبٌ له لينالا**

فـ (أب) معطوف على الضمير المستكن في (لم يكن) .

(جـ) العطف على الضمير المرفوع المنفصل

العطف على الضمير المرفوع المنفصل لا يفصل بينه وبين المعطوف بفاصل مثل : أنتم وأصدقاؤكم مخلصون - أنت وصديقك مخلصان - هو وصديقه مخلصان .

(د) العطف على الضمير المتصل المنصوب

العطف على الضمير المتصل المنصوب لا يفصل بينه وبين المعطوف بفاصل . مثل: أقدرك وعليًا - ما قدرت إلا إياك وخالدًا .

(هـ) العطف على الضمير المجرور

١- العطف على الضمير المجرور يعاد الجار مع المعطوف حرفًا مثل : ﴿فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ﴾ ، فـ (الأرض) معطوف على الضمير المجرور وهو (الهاء) في (لها) وقد أعيدت اللام مع المعطوف (الأرض) . وقد يكون الجار اسمًا مضافًا فيعاد مع المعطوف مثل : ﴿قَالُوا نَعْبُدُ إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ ءَابَآئِكَ﴾ [البقرة: ١٣٣] .

- المعطوف عليه الضمير المجرور بالاسم وهو (الكاف) في (إلهك) والمعطوف (آبائك) ، أعيد الجار وهو الاسم المضاف (إله) مع المعطوف آبائك .

٢- قد لا يعاد الجار مع المعطوف حرفًا كان أو اسمًا وهو أسلوب قليل الاستعمال: ورد منه في النثر قوله تعالى : «تَسَآءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامِ» [النساء: ١] بجر (الأرحام) في قراءة قرآنية . ومنه ما حكاه بعض النحويين : ما فيها غيره وفرسه» .

- ومن الشعر : **فاذهب فما بك والأيامِ من عجب**

- (الأيام) عطف على الضمير المجرور في (بك) من غير إعادة الجار .

٣- إذا أكد الضمير المجرور المتصل يجوز بدون شذوذ عدم إعادة الجار مع المعطوف مثل : مررت بك أنت وعليٍّ - مررت به نفسه وعليٍّ .

(و) حذف المعطوف مع حروف العطف الفاء والواو وأم

١- مع الفاء : مثل : ﴿فَقُلْنَا ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْحَجَرَ فَٱنفَجَرَتْ﴾ [البقرة: ٦٠] .

أي فضرب فانفجرت. وهذا الفعل المحذوف معطوف على «فقلنا».

وحذفه لوجود دليل في الكلام .

٢- مع الواو : مثل قولهم : «راكب الناقة طليحان» أي : والناقة ومنه : ﴿سَرَٰبِيلَ تَقِيكُمُ ٱلْحَرَّ﴾ [النحل: ٨١] أي والبرد .

٣- مع أم: وهو قليل مثل :

*** فما أدري أرشد طلابها ***

أي أم غيُّ .

(ز) حذف العاطف وحده

١- مع الواو : مثل : كيف أصبحت كيف أمسيت ؟ أي وكيف أمسيت ومنه ما سمع من كلام العرب : «أكلت خبزًا لحمًا تمرًا» ، أراد خبزًا ولحمًا وتمرًا .

- وهذا خاص بالواو و (أو) فقط .

(ح) حذف المعطوف عليه مع الواو والفاء، وأو

١- مع الواو : مثل : وبك وأهلًا وسهلًا جوابًا لمن قال له : مرحبًا بك والتقدير: ومرحباً بك وأهلاً .

٢- مع الفاء ومنه : ﴿أَفَنَضْرِبُ عَنكُمُ ٱلذِّكْرَ صَفْحًا﴾ [الزخرف: ٥] أي أنهمكم فنضرب .

- ومنه : ﴿أَفَلَمْ يَرَوْا۟ إِلَىٰ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ﴾ [سبأ: ٩] أي أعموا فلم يروا .

٣- مع أو : مثل : ***فهلْ لك أو من والدٍ لك قبلنا***

أي : فهل لك من أخ أو من والد، وهذا نادر .

(ط) منع تقديم المعطوف على المعطوف عليه

١- إذا قدّم وكان صدرالكلام مثل : وعمر ومحمد قائمان .

٢- إذا كان العامل غير منصرف مثل : ما أحسن وعمرًا محمدًا .

ومثل : ما وعمرًا أحسن محمدًا .

(ي) جواز تقديم المعطوف على المعطوف عليه

إذا لم يمنع التقديم لسبب من أسباب المنع السابقة فإنه يجوز تقديمه .

مثل قول الشاعر :

- **وأنت غريم لا أظن قضاءه ولا العنريّ القارظ الدهرَ جائيا**

أراد : لا أظنّ قضاءه جائيًا هو ولا الفنريّ .

(ك) عطف الفعل على الفعل

يعطف الفعل على الفعل بشرط اتحاد زمانيهما، اتّحد نوعهما أم اختلف .

١- مثال الفعلين اللذين اتحد نوعهما : ﴿لِّنُحْيِيَ بِهِۦ بَلْدَةً مَّيْتًا وَنُسْقِيَهُۥ﴾ [الفرقان: ١] .

ومثل : ﴿وَإِن تُؤْمِنُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ يُؤْتِكُمْ أُجُورَكُمْ﴾ [محمد: ٣٦] .

٢- مثال الفعلين اللذين اختلف نوعهما : ﴿يَقْدُمُ قَوْمَهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فَأَوْرَدَهُمُ ٱلنَّارَ﴾ [هود: ٩٨] .

ومنه : ﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِىٓ إِن شَآءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِّن ذَٰلِكَ جَنَّٰتٍ تَجْرِى﴾ [الفرقان: ١٠] .

(ل) عطف الفعل على اسم يشبه الفعل والعكس

١- يعطف الفعل على الاسم المشبه للفعل مثل : ﴿فَٱلْمُغِيرَٰتِ صُبْحًا ۝ فَأَثَرْنَ بِهِۦ نَقْعًا﴾ [العاديات: ٣، ٤] فـ (أثرن) معطوف على (المغيرات) لأن (المغيرات) في تأويل اللاتي أغرن .

٢- يعطف الاسم المشبه للفعل على الفعل مثل : ﴿يُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَىِّ﴾ [الأنعام: ٩٥] فـ (مخرج) اسم فاعل عطف على الفعل (يخرج) .

(م) فوائد

١- يشترط لصحة العطف صلاحية المعطوف أو ما هو بمعناه لمباشرة العامل.

- مثال صلاحية المعطوف لمباشرة العامل : جاء محمد وعليّ : فإنك تقول : جاء عليٌّ .

- مثال صلاحية ما هو بمعنى المعطوف : قام محمد وأنا، فإنه لا يصلح قام أنا ولكن يصلح قمت ، والتاء بمعنى : أنا .

- إن لم يصلح المعطوف أو ما هو بمعناه لمباشرة العامل أضمر له عامل يلائمه وجعل من عطف الجمل وذلك كالمعطوف على الضمير المرفوع بالمضارع ذي الهمزة أو النون أو تاء المخاطب أو بفعل الأمر مثل : أقوم أنا وعليٌّ، ونقوم نحن وعليٌّ، وتقوم أنت وعلي . ومنه : ﴿ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ﴾. أي وليسكن [البقرة: ٣٥] .

٢- لا يشترط في صحة العطف صحة وقوع المعطوف موقع المعطوف عليه لصحة قام محمد وأنا ، وامتناع قام أنا ومحمد .

٣- لا يشترط صحة تقدير العامل بعد العاطف لصحة : اختصم محمد وعمرو وامتناع اختصم محمد واختصم عمرو .

٤- في عطف الخبر على الإنشاء وعكسه خلاف بين العلماء. والأرجح جوازه مثل: ﴿أُعِدَّتْ لِلْكَٰفِرِينَ ۝٢٤ وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ [البقرة: ٢٤، ٢٥]. ومنه : ﴿نَصْرٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الصف: ١٣] .

٥- في عطف الجملة الاسمية على الفعلية وبالعكس آراء مختلفة أرجحها الجواز مثل : قام محمد وعمرو أكرمته.

٦- العطف على معمولي عامل واحد جائز مثل : إن محمدًا ذاهبٌ وعمرًا جالسٌ .

٧- العطف على معمولات عامل واحد جائز اتفاقًا مثل : أُعلِم محمدٌ عمرًا بكرًا جالسًا.

٨- يمتنع العطف على معمولي عاملين مثل : كان آكلاً طعامَك عمر، وتَمْرَك بكرٌ، فإن لم يكن أحدهما جارًا كما في المثال فهو ممتنع إجماعًا .

- وإن كان أحدهما جارًا، فإن كان مؤخرًا مثل : محمد في الدار والحجرة عمرو، أو كان الجار مقدمًا مثل : في الدار محمد والحجرة عمرو ، ففي الصورتين خلاف بين النحويين، منهم من أجاز هذا الأسلوب ، ومنهم من منعه .

(ن) ورود الواو لغير العطف

(١) واو الاستئناف:

واو الاستئناف يرتفع ما بعدها .

أمثلة :

- ﴿لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي ٱلْأَرْحَامِ مَا نَشَآءُ﴾ [الحج: ٥] .

ومن الشعر قوله :

على الحكم المأتى يومًا إذا قضى قضيته أن لا يجوز ويقصد

وهذا متعين للاستئناف، لأن العطف يجعله شريكًا في النفي، فيلزم التناقض.

(٢) واو الحال:

تدخل على الجملة الاسمية مثل : جاء محمدٌ والشمس طالعةٌ .

- سبق ذكر هذه الواو فى الجزء الثاني (باب الحال) .

(٣) واو المفعول معه:

ينتصب الاسم الذي بعدها مثل : سرت والنيل .

- سبق ذكرها في الجزء الثانى (باب المفعول معه) .

(٤) واو القسم:

- تجر الاسم الذي بعدها، ولا تدخل إلاّ على اسم ظاهر .

- ولا تتعلق إلا بمحذوف مثل : ﴿وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ﴾ [يس: ٢].

- إن تلتها واو أخرى فالتالية واو العطف مثل : ﴿وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ﴾ [التين: ١] سبق ذكرها في باب المجرورات من (الجزء الثاني) .

(٥) واو (رب):

- لا تدخل إلا على منكر، ويفتتح بها القصائد،و ويجر ما بعدها .

مثل : ***وليل كموج البحر أرخى سدوله***

(٦) الواو الزائدة:

- وهى الواو التى يكون دخولها كخروجها.

- أثبتها الكوفيون والأخفش وجماعة، ويمثلون لها بقوله تعالى : ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا﴾ [الزمر:٧٣] بدليل الآية الأخرى ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا فُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا﴾ [الزمر: ٧١] بدون واو .

(٧) واو الثمانية:

* ذكرها جماعة من الأدباء كالحريري ومن النحويين كابن خالويه ، ومن المفسرين كالثعلبي .

* زعموا أن العرب إذا عدوا قالوا : ستة سبعة وثمانية إيذانًا بأن السبعة عدد تامّ وأن ما بعدها عدد مستأنف .

* مثلوا لها بقوله تعالى : ﴿سَيَقُولُونَ ثَلَٰثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ﴾ إلى قوله سبحانه : ﴿سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ﴾ [الكهف: ٢٢] .

(س) ورود الفاء لغير العطف:

(١) الفاء الرابطة لجواب الشرط بفعل الشرط:

* الفاء تربط جواب الشرط بفعل الشرط، وذلك حيث لا يصلح لأن يكون شرطًا، والربط منحصر في ست مسائل :

أ- جواب الشرط جملة اسميّة مثل : ﴿إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ﴾ [المائدة: ١١٨] .

ب - جواب الشرط جملة فعلية فعلها جامد مثل : ﴿إِن تُبْدُواْ ٱلصَّدَقَٰتِ فَنِعِمَّا هِىَ﴾ [البقرة: ٢٧١] .

ج - جواب الشرط جملة فعليّة فعلها طلبيّ مثل : ﴿إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ﴾ [آل عمران: ٣١] .

د - جواب الشرط جملة فعليّة فعلها ماضٍ لفظًا : ومعنىً مثل : ﴿إِن يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُۥ مِن قَبْلُ﴾ [يوسف: ٧٧] . ومثل : ﴿وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِى ٱلنَّارِ﴾ [النمل: ٩٠] . نزل هذا الفعل لتحقيق وقوعه منزلة ما وقع .

هـ - اقتران جواب الشرط بحرف استقبال مثل : ﴿مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَسَوْفَ يَأْتِى ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ﴾ .

و - اقتران جواب الشرط بحرف له الصدر مثل قول الشاعر :

- فإن أهلِكْ فذي لهب لظاه عليّ تكاد تلتهب التهابا

لأن (رب) مقدرة ولها الصدر، والتقدير : فرب ذي لهب .

ملحوظتان : الفاء قد تحذف للضرورة مثل :

*** من يفعل الحسنات الله يشكرها ***

* الفاء كما تربط الجواب بشرطه تربط أيضًا شبه الجواب بشبه الشرط مثل : الذي ينجح في المسابقة فله جائزة .

(٢) الفاء الزائدة:

- تزاد الفاء في الأمر مثل قول الشاعر :

*** وقائلة خولان فانكح فتاتهم ***

- وحمل عليه : ﴿فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ﴾ [صٓ: ٥٧] .

- ومن الزيادة قول الشاعر :

*** فإذا هلكت فعند ذلك فاجزعي ***

- تزاد الفاء في النهي مثل : جاسم فلا تكرمه .

(٣) فاء الاستئناف:

يمثلون لها بقول الشاعر :

*** ألم تسأل الربع القواء فينطق ***

أي فهو ينطق ، لأنها لو كانت للعطف لجزم ما بعدها ، ولو كانت للسببيّة لنصب ومثله : ﴿فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾ [مريم: ٣٥] بالرفع، أى فهو يكون .

ملحوظة : فاء السببية عاطفة جملة أو صفة : جملة مثل : ﴿فَوَكَزَهُۥ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيْهِ﴾ [القصص: ١٥] .

وصفة مثل : ﴿لَآكِلُونَ مِن شَجَرٍ مِّن زَقُّومٍ ﴿٥٢﴾ فَمَالِـُٔونَ مِنْهَا ٱلْبُطُونَ ﴿٥٣﴾ فَشَٰرِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ ٱلْحَمِيمِ﴾ [الواقعة: ٥٢-٥٣-٥٤] .

- وتسمّى أم هذه متصلة لأن ما قبلها وما بعدها لا يستغنى بأحدهما عن الآخر .

أم المتصلة والمنفصلة:

- (أم) المتصلة - قد تدخل على جملة - يصح حلول المصدر محلها مثل : ﴿وَسَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ﴾ [البقرة: ٦] أي سواء عليهم الإنذار وعدمه .

٢- (أم) تكون منقطعة أو منفصلة، وهي في هذه الحالة بمعنى : (بل) .

- أم المنفصلة قد تتضمن معنى همزة الاستفهام مثل : ﴿أَمِ ٱتَّخَذَ مِمَّا يَخْلُقُ بَنَاتٍ﴾ [الزخرف: ١٦] أي بل اتخذ بهمزة مفتوحة مقطوعة للاستفهام الإنكاري .

- أم المنفصلة قد لا تتضمن همزة الاستفهام مثل : ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِى ٱلظُّلُمَٰتُ وَٱلنُّورُ﴾ [الرعد: ١٦] أي بل هل تستوى .

٣- صور (أم) المتصلة الداخلة علي جملة في محل المصدر :

أ- الجملة المعطوفة بـ (أم) والجملة المعطوف عليها فعليتان مثل :

سواء عليهم أأكرمتهم أم لم تكرمهم .

ب - الجملتان اسميّتان مثل :

- ولست أبالي بعد فقديَ مالكًا أموتيَ ناء أم هو الآن واقع

جـ - الجملتان مختلفتان مثل : ﴿سَوَآءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنتُمْ صَٰمِتُونَ﴾ [سورة الأعراف: ١٩٣].

٤- صور أم المتصلة التي يطلب بها وبـ (أم) التعيين .

أ - تقع بين مفردين غالبًا مثل : أمحمد مذاكرغ أم علي ؟

ب - يتوسط بينهما ما لا يسأل عنه مثل : ﴿ءَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ ٱلسَّمَآءُ بَنَىٰهَا﴾[النازعات: ٢٧].

جـ - يتأخّر عنهما ما لا يسأل عنه مثل : ﴿وَإِنْ أَدْرِىٓ أَقَرِيبٌ أَم بَعِيدٌ مَّا تُوعَدُونَ﴾ [الأنبياء: ١٠٩] . ﴿فَشَٰرِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ ٱلْحَمِيمِ﴾ [الواقعة: ٥٢] . وقد سبق ذكرها في الجزء الأول (باب نواصب المضارع) .

(ع) ورود ثم لغير العطف:

* تقع (ثم) زائدة ، وحملوا على ذلك قوله تعالى : ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا ضَاقَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلۡأَرۡضُ بِمَا رَحُبَتۡ وَضَاقَتۡ عَلَيۡهِمۡ أَنفُسُهُمۡ وَظَنُّوٓاْ أَن لَّا مَلۡجَأَ مِنَ ٱللَّهِ إِلَّآ إِلَيۡهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيۡهِمۡ﴾ [التوبة: ١١٨] .

(ف) ورود (حتى) لغير العطف:

(١) حتى الجارة للأسماء:

حتى الجارّة سبق ذكرها في (الحروف الجارة للأسماء) في هذا الجزء[١].

(٢) حتى الداخلة على المضارع المنصوب:

لـ (حتى) الداخلة على المضارع المنصوب ثلاثة معان :

١- معنى إلى مثل : ﴿حَتَّىٰ يَرۡجِعَ إِلَيۡنَا مُوسَىٰ﴾ [طه: ٩١] .

٢- معنى كي التعليلية مثل : ﴿وَلَا يَزَالُونَ يُقَٰتِلُونَكُمۡ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمۡ﴾ [البقرة: ٢١٧] .

٣- معنى إلاّ الاستثنائية مثل : ﴿وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنۡ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ﴾ [البقرة: ١٠٢] .

ومن ذلك قول الشاعر :

ليس العطاء من الفضول سماحة حتى تجود وما لديك قليل

ومن ذلك الحديث الشريف : «**كل مولود يولد على الفطرة حتى يكون أبواه هما اللذان يهوّدانه أو ينصّرانه**» .

- انتصاب الفعل بعد حتّى سبق ذكره في الجزء الأول (في نواصب المضارع).

(٣) حتى الداخلة على المضارع المرفوع:

يرتفع الفعل بعد (حتى) بثلاثة شروط :

(١) أن يكون حالًا. ثم إن كانت حاليته بالنسبة إلى زمن التكلم فالرفع واجب مثل: سرت حتى أدخلُها إذا قلت ذلك وأنت في حالة الدخول .

---

(١) انظر ص ١٨٢ .

وإن كانت حالية ليست حقيقيّةً بل كانت محكيّة رفع، وجاز نصبه إذا لم تقدر الحكاية مثل : ﴿وَزُلْزِلُوا۟ حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ﴾ [البقرة: ٢١٤]، قراءة نافع بالرفع بتقدير حتى حالتهم حينئذ أن الرسول والذين معه يقولون كذا ، وكذا .

(٢) أن يكون الفعل مسببًا عن عمل قبل حتّى ، فلا يجوز : سرت حتى تطلع لاشمس (بالنصب) لأن طلوع الشمس لا يتسبب عن السير .

- ولا يجوز : ما سرت حتى أدخلها (بالنصب) لأن الدخول لا يتسبب عن عدم السير .

- ولا يجوز : هل سرت حتى تدخلها ؟ (بالنصب) لأن السبب لم يتحقق وجوده.

(٣) أن يكون ما بعد حتى فضلة : فلا يجوز : سيرى حتى أدخلها (بالنصب) لئلا يبقى المبتدأ بلا خير .

- ولا يجوز : كان سيرى حتى أدخلها (بالنصب) لأن ما بعد حتى خبر لكان وليس فضلة، فإن كانت تامّة جاز الرفع .

(٤) حتى الابتدائية:

- حتى تكون حرف ابتداء أي حرف تستأنف بعده الجملة .

- قد تكون الجملة إسميّة مثل :

- **فما زالت القتلى تمجّ دماءها بدجلة حتى ماءُ دجلة أشكل**

- قد تكون الجملة فعلية فعلها مضارع مثل :

- **يغشون حتى ما تهر كلابهم لا يسألون عن السواد المقبل**

- قد تكون الجملة فعلية فعلها ماض مثل : ﴿حَتَّىٰ عَفَوا۟﴾ [الأعراف: ٩٥] .

(ص) ورود (لا) لغير العطف

(١) (لا) النافية:

١- عاملة عمل إنّ : سبق ذكرها . ٢- عاملة عمل ليس : سبق ذكرها.

٣- تكون جوابًا مناقضًا لـ (نعم) .

٤- أن تكون على غير ذلك، فإن كان ما بعدها جملة اسمية صدرها معرفة، وجب تكرارها مثل: ﴿لَا ٱلشَّمْسُ يَنۢبَغِى لَهَآ أَن تُدْرِكَ ٱلْقَمَرَ وَلَا ٱلَّيْلُ سَابِقُ ٱلنَّهَارِ﴾ [يس: ٤٠] .

- ويجب تكرارها أيضاً إن كان صدر الجملة الاسمية نكرة مثل : ﴿لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ﴾ [الصافات: ٤٧] .

- إن دخلت على جملة فعلها ماض وجب تكرارها مثل : ﴿فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّىٰ﴾ [القيامة: ٣١].

ملحوظة : ترك التكرار في : لاشلّت يداك - لا فضّ الله فاك، لأن المراد الدعاء، فالفعل مستقبل في المعنى .

٥- لا المعترضة بين الخافض والمخفوض مثل : جئت بلا زاد ، ومثل غضب من لا شيء .

(٢) لا الناهية:

لا الناهية سبق ذكرها[١] .

(ق) ورود لكن لغير العطف

ورودها حرف ابتداء:

* هي حرف ابتداء إن سبقت بإيجاب مثل : قام محمد ولكن عمرو لم يقم وهي حرف ابتداء .

* إن تلتها جملة مثل :

- إن ابن ورقاء لا تخشى بوادره لكن وقائعه في الحرب تنتظر

* وهي حرف ابتداء إن تلت واوًا مثل : ﴿وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ﴾ [الأحزاب : ٤٠] .

* لكن قد يكون معناها الإضراب إذا كانت حرف ابتداء مثل : ﴿لَّٰكِنِ ٱللَّهُ يَشْهَدُ بِمَآ أَنزَلَ إِلَيْكَ﴾ [النساء: ١٦٦] .

---

(١) انظر ١ : ١١٤ .

عطف النسق في ضوء الشواهد العربية

(أ) من القرآن الكريم:

* ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَٰعِيلُ﴾ [البقرة: ١٢٧] .

الواو للمصاحبة لوجود قرينة أو دليل .

* ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ۝١ وَأَخْرَجَتِ ٱلْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ۝٢ وَقَالَ ٱلْإِنسَٰنُ مَا لَهَا﴾ [الزلزلة: ١، ٢، ٣] .

الواو للترتيب لوجود قرينة أو دليل .

* ﴿إِنْ هِىَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا﴾ [المؤمنون: ٣٧] .

الواو تفيد عكس الترتيب لوجود دليل .

* ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَٰهِيمَ﴾ [الحديد: ٢٦] .

تفيد عكس الترتيب لوجود دليل .

* ﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ﴾ [البقرة: ٣٧] .

الفاء تفيد السببية وهذا غالب في عطف الجمل .

* ﴿ٱلَّذِى خَلَقَ فَسَوَّىٰ ۝٢ وَٱلَّذِى قَدَّرَ فَهَدَىٰ ۝٣ وَٱلَّذِىٓ أَخْرَجَ ٱلْمَرْعَىٰ ۝٤ فَجَعَلَهُۥ غُثَآءً أَحْوَىٰ﴾ [الأعلى: ٢، ٣، ٤، ٥] .

قد تخلو الفاء العاطفة للجمل من معنى السببيّة .

* ﴿أَمَاتَهُۥ فَأَقْبَرَهُۥ﴾ [عبس: ٢١] .

الفاء للترتيب لأن الإقبار يعقب الإماتة .

* ﴿أَهْلَكْنَٰهَا فَجَآءَهَا بَأْسُنَا﴾ [الأعراف: ٤] .

ليست الفاء في الآية للترتيب بدون تأويل، لأن مجيء البأس لا يأتي عقب الإهلاك وإنما الفاء للترتيب على التأويل أي أردنا إهلاكها فجاءها بأسنا .

- أو تكون الفاء للترتيب الذكري، لأن ما بعد الفاد تفصيل للمجمل قبلها .

* ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَٰكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَٰكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ﴾ [الأعراف: ١١].

ثمّ للترتيب والتراخي. وفي الآية الترتيب فيها مقدّر، والتقدير: خلقنا أباكم ثم صورنا أباكم فحذف المضاف منهما .

* ﴿ثُمَّ إِذَا شَآءَ أَنشَرَهُۥ﴾ [عبس: ٢٢] .

الإنشاء يتراخى عن الإماتة .

* ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ ٱلْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ وَظَنُّوٓا۟ أَن لَّا مَلْجَأَ مِنَ ٱللَّهِ إِلَّآ إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوٓا۟﴾ [التوبة: ١١٨] .

الكوفيون والأخفش يجعلون (ثم) زائدة في الآية، و «تاب عليهم» هو الجواب.

* ﴿لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ﴾ [المؤمنون: ١١٣] .

«أو» لأحد الشيئين ، وللشك .

* ﴿فَكَفَّٰرَتُهُۥٓ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَٰكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ﴾ [المائدة: ٨٩] .

«أو» لأحد الأشياء .

* ﴿وَلَا عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ أَن تَأْكُلُوا۟ مِنۢ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ ءَابَآئِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أُمَّهَٰتِكُمْ﴾ [النور: ٦١] .

«أو» للإباحة .

* ﴿وَإِنَّآ أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾ [سبأ: ٢٤] .

«أو» تدلّ على التشكيك ، والإبهام .

* ﴿أَتَىٰهَآ أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا﴾ [يونس: ٢٤] .

«أو» للإبهام .

* ﴿وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ ءَاثِمًا أَوْ كَفُورًا﴾ [الإنسان: ٢٤] .

«أو» للإضراب .

* ﴿وَأَرْسَلْنَٰهُ إِلَىٰ مِاْئَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾ [الصافات: ١٤٧] .

«أو» بمعنى الواو .

* ﴿سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ﴾ [البقرة: ٦] .

أم متصلة لأنها مسبوقة بهمزة التسوية، وهي الداخلة على جملة يصح حلول المصدر محلها .

* ﴿أَمِ ٱتَّخَذَ مِمَّا يَخْلُقُ بَنَاتٍ﴾ [الزخرف: ١٦] .

أم منقطعة وهي بمعنى بل، وقد تضمنت في الآية الهمزة .

* ﴿هَلْ يَسْتَوِى ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِى ٱلظُّلُمَٰتُ وَٱلنُّورُ﴾ [الرعد: ١٦] .

أم بمعنى بل، وهى منقطعة ولم تتضمن الهمزة لأنها اقترنت بـ(هل) .

* ﴿ءَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ ٱلسَّمَآءُ بَنَىٰهَا﴾ [النازعات: ٢٧] .

أم متصلة مسبوقة بهمزة يطلب بها وبـ (أم) التعيين وقعت بين مفردين وقد توسط بينهما ما لا يسأل عنه .

المفردان هما : (السماء) معطوفة على أنتم، و (أشد خلقًا) خبر مؤخر عن المتعاطفين تقديرًا .

* ﴿وَإِنْ أَدْرِى أَقَرِيبٌ أَم بَعِيدٌ مَّا تُوعَدُونَ﴾ [الأنبياء: ١٠٩] .

تأخر عن المفردين اللذين وقعت بينهما «أم» ما لا يسأل عنه .

* ﴿وَمَا كَانَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ أَن يُفْتَرَىٰ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ ٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ ٱلْكِتَٰبِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٣٧﴾ أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ﴾ [يونس: ٣٧-٣٨] .

- أم منقطعة بمعنى : بل، ولا تقع إلا بين جملتين مستقلتين .

- أم في الآية لا تتضمن الاستفهام لعدم احتياج المقام إليه .

* ﴿وَقَالُوا۟ ٱتَّخَذَ ٱلرَّحْمَٰنُ وَلَدًا سُبْحَٰنَهُۥ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ﴾ [الأنبياء: ٢٦] .

(بل) تليت بجملة وحينئذ لا تكون عاطفة بل هي حرف ابتداء، وتفيد إضرابًا عما قبلها . والتقدير : بل هم عباد .

* ﴿أَمْ يَقُولُونَ بِهِۦ جِنَّةٌ بَلْ جَآءَهُم﴾ [المؤمنون: ٧٠] .

بل للابتداء وتفيد الإضراب .

* ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ﴿١٤﴾ وَذَكَرَ ٱسْمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ ﴿١٥﴾ بَلْ تُؤْثِرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا﴾ [الأعلى: ١٤، ١٥، ١٦].

بل للابتداء، وتفيد الانتقال من غرض إلى آخر .

* ﴿وَلَدَيْنَا كِتَٰبٌ يَنطِقُ بِٱلْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٦٢﴾ بَلْ قُلُوبُهُمْ فِى غَمْرَةٍ مِّنْ هَٰذَا﴾ [المؤمنون: ٦٢-٦٣] .

- بل للابتداء ، وتفيد الانتقال من غرض إلى آخر .

* ﴿لَقَدْ كُنتُمْ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُمْ﴾ [الأنبياء: ٥٤] .

العطف على الضمير المرفوع المتصل يوجب الفصل بالضمير المنفصل .

* ﴿فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ﴾ [فصلت: ١١] .

عطف على الضمير المرفوع المتصل ووصل بالهاء المفعول به .

* ﴿وَعَلَيْهَا وَعَلَى ٱلْفُلْكِ﴾ [المؤمنون: ٢٢] .

عطف على الضمير المرفوع المتصل وفصل بـ (لا) النافية .

* ﴿نَعْبُدُ إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ ءَابَآئِكَ﴾ [البقرة: ١٣٣] .

اجتمع الفصلان : الضمير المنفصل ، و (لا) النافية .

* ﴿تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ﴾ [النساء: ١] .

* في قراءة جر (الأرحام) ، لم يعد حرف الجر مع المعطوف، وهذا جائز .

* ﴿وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَكُفْرٌۢ بِهِۦ وَٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾ [البقرة: ٢١٧] .

لم يعد حرف الجر مع المعطوف على المجرور .

- وليس العطف في الآية على (سبيل الله) لأنه صلة المصدر، وقد عطف عليه كفر، ولا يعطف على المصدر حتى تكمل معمولاته .

* ﴿أَنِ ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْحَجَرَ ۖ فَٱنۢبَجَسَتْ﴾ [الأعراف: ١٦٠] .

يجوز حذف الفاء مع معطوفها أي وضرب فانفجرت .

* ﴿وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ﴾ [الحشر: ٩] .

انفردت الواو من بين حروف العطف بعطف عامل محذوف وقد بقي معموله مرفوعًا مثل : «اسكن أنت وزوجك» «وليسكن زوجك» أو منصوبًا كآية الاستشهاد والتقدير : «وألفوا الإيمان» .

* ﴿لِّنُحْيِىَ بِهِۦ بَلْدَةً مَّيْتًا وَنُسْقِيَهُۥ﴾ [الفرقان: ٤٩] .

* ﴿وَإِن تُؤْمِنُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ يُؤْتِكُمْ أُجُورَكُمْ وَلَا يَسْـَٔلْكُمْ أَمْوَٰلَكُمْ﴾ [محمد: ٣٦] .

في الآيتين عطف الفعل على الفعل وقد اتحد نوعا الفعلين .

* ﴿يَقْدُمُ قَوْمَهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فَأَوْرَدَهُمُ ٱلنَّارَ﴾ [هود: ٩٨] .

* ﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِىٓ إِن شَآءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِّن ذَٰلِكَ جَنَّٰتٍ تَجْرِى﴾ [الفرقان: ١٠] .

- عطف الفعل على الفعل في الآيتين، وقد اختلف نوعا الفعلين .

* ﴿صَٰٓفَّٰتٍ وَيَقْبِضْنَ﴾ [الملك: ١٩] .

* ﴿فَٱلْمُغِيرَٰتِ صُبْحًا ۝٣ فَأَثَرْنَ﴾ [العاديات: ٣-٤].

في الآيتين عطف الفعل على الاسم الذي يشبه الفعل .

* ﴿يُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَىِّ﴾ [الأنعام: ٩٥] .

عطفت في الآية الاسم الذي يشبه الفعل على الفعل .

(ب) من الشعر العربي:

- **كهزّ الرّدينيّ تحت العجاج جرى فى الأنابيب ثم اضطربْ**

الرديني : الرمح نسبة إلى امرأة تسمى : رُدَينة . العجاج : الغبار .

(الأشموني ٣ : ٩٤)

- ثمّ وضعت موضع الفاء أي للترتيب والتعقيب .

- **إن من ساد ثم ساد أبوهُ ثم قد ساد قبل ذلك جدُّه**

(ثم) في البيت لترتيب الأخبار لا لترتيب الحكم . (الأشموني ٣ : ٩٤)

-أراني إذا أصبحتُ أصبحت ذا هوىً فثُمَّ إذا أمسيتُ أمسيتُ غاديا

(ثم) في البيت زائدة . (الأشموني ٣ : ٩٥)

- وإنسان عيني يحسر الماء تارةً فيبْدو وتارات يجُمُّ فيغْرَقُ

الفاء في البيت للسببيّة . (الأشموني ٣ : ٩٦)

- ألقى الصحيفة كي يخفّفَ رحله والزّاد حتى نَعْلَهُ ألقاها

يشترط في (حتى) العاطفة أن يكون المعطوف بعضًا من المعطوف عليه أو كبعضه .

(النّعل) في البيت ليس بعضًا من الزاد، ولكن البيت مؤولٌ على تأويل ألقى ما يثقله حتى نعله . (الأشموني ٣ : ٩٧)

- قهرناكُمُ حتى الكماةَ فأنتمُ تهابوننا حتى بنينا الأصاغرا

يشترط في (حتى) العاطفة أن يكون المعطوف غاية فى زيادة أو نقص، وقد اجتمعا في الشاهد . (الأشموني ٣ : ٩٧)

- سريت بهم حتى تَكلُّ مطيُّهُمْ وحتى الجيادُ ما يُقَدْن بأرسال

زعم ابن السيد أن جملة (تكل مطيهم) معطوفة بـ (حتى) على سريت بهم. مع أن الغالب أن معطوف (حتى) مفرد لا جملة . (الأشموني ٣ : ٩٨)

- رجاليَ حتى الأقدمون تمالئوا على كلّ أمر يورث المجد والحمدا

زعم الزمخشري أن (حتى) تكون للترتيب اعتمادًا على هذا الشاهد .

(الأشموني ٣ : ٩٨)

- جودُ يمناك فاض في الخلْق حتى بـائـسٍ دان بـالإسـاءة ديـنـا

إذا عطف بـ (حتى) على مجرور فالأحسن إعادة الجار ليقع الفرق بين العاطفة والجار، فإن تعين العطف، لم تلزم الإعادة كما في الشاهد . (الأشموني ٣ : ٩٨)

- ولست أبالي بعد فقديَ مالكًا أموتي ناء أم هو الآن واقع

- (أم) المتصلة وقعت بين جملتين اسميتين . (الأشموني ٣ :٩٩)

- **سواء عليك النفر أم بتَّ ليلة بأهل القباب من عُمير بن عامر**

إذا عادلْنا بين جملتين في التسوية فلا يجوز أن يذكر بعد أم إلا الفعلية فلا يجوز : سواء عليّ أزيد قائمٌ أم عمرو منطلق . والكثير الغالب أن تقع بين مفردين، وقد تقع بين مفرد وجملة كما في الشاهد، فـ (النفر) مبتدأ ، و (سواء) خبره مقدمًا .

- والمعادلة هنا بين المفرد (النفر) والجملة (بت ليلة) . (الأشموني ٣ : ١٠٠)

- **فقمت للطيف مُرْتاعًا فأرّقني فقلت أهي سرت أم عادني حُلُمُ**

أم المتصلة وقعت بين جملتين فعليتين في معنى المفردين ، والتقدير : أسرت هي أم عاد حلمها ؟ (الأشموني ٣ : ١٠١)

- **لعمرك ما أدرى وإن كنت داريا شعيث بن سهم أم شعيث بن مِنْقَر**

أم المتصلة وقعت بين جملتين اسميتين، وحذفت الهمزة الاستفهامية من (شعيث) . و (شعيث) في الموضعين متبدأ و (ابن) خبره وليس صفة له . (الأشموني ٣ : ١٠١)

- **فليت سليمى في المنام ضجيعتي هنالك أم في جنة أم جهنّم**

(أم) منقطعة بمعنى بل وليس فيها معنى الاستفهام، لأن المعنى : بل في جهنم.

(الأشموني ٣ : ١٠٥)

- **يا ليت شعري ولا منجى من الهرم أم هل على العيش بعد الشيب من ندم**

ذهب بعض النحويين أن (أم) زائدة في البيت . (الأشموني ٣ : ١٠٥)

- **كانوا ثمانين أو زادوا ثمانية لولا رجاؤك قد قتّلت أولادي**

(أو) في البيت تفيد معنى : الإضراب . (الأشموني ٣ : ١٠٦)

- **قوم إذا سمعوا الصريخ رأيتَهُم ما بين مُلْجِم مُهْرِه أو سافعُ**

(أو) بمعنى الواو . و (سافع) - من سفعت بناصيته أي أخذت .

(الأشموني ٣ : ١٠٧)

- **فظل طهاةُ اللحم ما بين مُنضجٍ صفيف شوِاءٍ أو قديرٍ مُعجّلِ**

(أو) بمعنى الواو . (الأشموني ٣ : ١٠٧)

- إنّ بها أكتل أو رِزاما خُوَيربَين ينقفان الهاما

- (أكتل) و (رزام) اسما رجلين . خويربين : تثنية خارب وهو اللص، ينقفان بضم القاف من النقف وهو كسر الرأس. والهام: اسم جنس جمعي لـ (هامة)، وهي الرأس .

و (أو) بمعنى الواو ، ولو كانت على بابها لأحد الشيئين لقال : (خويربًا) مفردًا.

(الأشموني والصبان ٣ : ١٠٧)

- وقالوا لنا ثنتَان لابدّ منهما صدورُ رماحٍ أُشرعت أو سلاسِلُ

(أو) بمعنى الواو . (الأشموني ٣ : ١٠٧)

* كما الناسِ مجرومٌ عليه وجارمُ *

الواو تستعمل بمعنى (أو) في التقسيم . (الأشموني ٣ : ١٠٩)

وقالوا نأت فاختر لها الصبر والبُكى فقلت : البُكى أشفى إذًا لغليلي

(الواو) تستعمل بمعنى (أو) فى التخيير . (الأشموني ٣ : ١٠٩)

يا ليتما أمنا شالت نعامتُها أَيما إلى جنة أَيما إلى نار

فتح همزة (إما) العاطفة، وإبدال ميمها الأولى ياء لغة تميم . (الأشموني ٣ : ١٠٩)

فإمّا أن تكون أخى بصدق فأعرفَ منك غثّى من سميني

وإلا فاطّرحني واتخذني عدوًا أتقيك وتتقيني

ناب (إلا) مناب (إمّا) . (الأشموني ٣ : ١١٠)

يُلمّ بدار قد تقادم عهدها وإمّا بأمواتٍ ألَمّ خيالُها

قد يستغنى عن (إمّا) الأولى العاطفية بالثانية . (الأشموني ٣ : ١١٠)

إن ابن ورقاءَ لا تُخشى بوادرُهُ لكن وقائعه في الحرب تنتظر

(لكن) حرف ابتداء لأنها تليت بجملة . (الأشموني ٣ : ١١٠)

كأنّ دثارًا حلّقتْ بلبونه عُقابُ تنوفي لا عقاب القواعل

- القواعل : جبل سلمى، ويقال : جبال صغار .

- تنوفي : اسم موضع مرتفع في جبال ضَيئ .

- الشاهد في «لا عقاب القواعل» حيث عطف على معمول فعل ماض وهو العقاب الأول . وفيه ردّ على الزجاجيّ الذي يمنع العطف بـ (لا) على معمول الفعل الماضي .

(الأشموني ٣ : ١١١)

- **وجهك البدرُ لا بل الشمسُ لو لم يقضَ للشمس كسفةٌ أو أُفولُ**

تزاد قبل (بل) العاطفة (لا) لتوكيد الإضراب عن جعل الحكم للأول بعد الإيجاب .

(الأشموني ٣ : ١١٣)

- **وما هجْرتُكِ لا بل زادني شغفًا هجرٌ وبُعْدٌ تراخى لا إلى أجل**

تزاد قبل (بل) العاطفة (لا) لتوكيد تقرير ما قبلها بعد النفي . (الأشموني ٣ : ١١٣)

- **ورجا الأخيطلُ من سفاهة رأيه ما لم يكن وأبٌ له لينالا**

- ورد العطف في الشعر على الضمير المرفوع المتصل بدون الفصل بينهما بضمير منفصل وهو ضعيف . (الأشموني ٣ : ١١٤)

- **قلت إذْ أقبلتْ وزُهرٌ تهادى كنعاج الفلا تعسّفْن رملا**

نفس الاستشهاد في البيت السابق . (الأشموني ٣ : ١١٤)

- **فاليوم قرّبت تهجونا وتشتمنا فاذهب فما بك والأيام من عجب**

عطف (الأيام) على الضمير المجرور في (بك) من غير إعادة الجار وهذا جائز عند الكوفية . (الأشموني ٣ : ١١٥)

- **نعلّق في مثل السّوارِي سيوفُنا وما بيْنَها والكعبِ غُوطٌ نفانفُ**

- النفانف : جمع نفنف وهوالهواء بين الساريتين .

- السواري : جمع سارية وهي الأسطوانة .

- عطف (الكعب) على الضمير المجرور بالظرف بدون إعادة الظرف .

(الأشموني ٣ : ١١٥)

- **فما كان بين الخير لو جاء سالمًا أبو حُجْرٍ إلاّ ليالٍ قلائلُ**

- حذف حرف العطف الواو والمعطوف . والتقدير : بين الخير وبيني .

(الأشموني ٣ : ١١٦)

- **كيف أصبحْتَ كيف أمسيت مما يغرسُ الوُد في فؤاد الكريم**

حذف العاطف وهو الواو وحده . (الأشموني ٣ : ١١٦)

- **فهل لك أو من والدٍ لك قبلنا يُوَسِّم أولاد العشار ويَفْصِلُ**

حذف المعطوف عليه مع أو . والتقدير : فهل لك من أخ أو من والد؟ .

(الأشموني ٣ : ١١٨)

- **كأنّا على أولاد أحقبَ لاحها ورمْى السّفا أنفاسها بسهامِ**
جنوبٌ دَوَتْ عنها التناهي وأُنزلَتْ بها يوم رباب السفير خيامُ

- أولاد أحقب - أي على حُمرُ أولاد أحقب أي أولاد فحل من الحمير أحقب .

- ومعنى أحقب : في مؤخره بياض .

- لاحها : غيَّرها . السّفا : التراب ، وكل شجر له شوك .

- أنفاسها : الضمير راجع إلى الأولاد، وهو على حذف مضاف أي محل أنفاسها.
بسهام : متعلق برمي أي بشوك كالسهام .

- جنوب : ريح معلومة وهي فاعل (لاحها) .

- يوم رباب السفير : يوم شدة الحر . الرَّبَّاب : كرُمّان وشدَّاد : الجماعة .

- السفير : أنسب معانيها هنا : الرياح يسفر بعضها بعضًا، وفى البيت الثاني إقواء .

الشاهد : أنه أراد : لاحها جنوب ، ورمى السّفا؛ فقدم المعطوف على المعطوف عليه وهو جائز إن لم يخرجه التقديم إلى التصدير أو إلى مباشرة عامل لا ينصرف .

انظر (الصبان والأشموني ٣ : ١١٨ ، ١١٩)

- **وأنت غريم لا أظن قضاءه ولا العنزيّ القارظ الدهرَ جائيا**

أراد لا أظن قضاءه جائيًا هو ولا العنزي فقدم المعطوف على المعطوف عليه .

والعنزي أحد رجلين خرجا يجنيان القرظ فلم يرجعا أصلاً فضرب بهما المثل.

- **يا رَبّ بيضاءَ من العواهِج أمّ صبيٍّ قد حبا أو دارجِ**

- العواهج : جمع عوهج وهي الطويلة العنق من الظباء، والغلمان والنوق وأراد بها هنا : المرأة التامّة الخلق . أمّ صبي عطف بيان لبيضاء .

- عطف (دارج) وهو اسم على فعل هو جملة (قد حبا) . (الأشموني ٣ : ١٢٠)

- **بات يعشّيها بعَضْب باترٍ يَقْصِدُ في أَسْوُقِهَا وجائِر**

- الأسوق : جمع ساق .

الشاهد في (وجائر) حيث عطفه على يقصد، وهو عطف الاسم على الفعل .

- **وإن شفائي عبرة مُهراقةٌ وهل عند رسْمٍ دارِسٍ من مُعوَّل**

جواز عطف الإنشاء على الخبر . (الأشموني ٣ : ١٢٢)

- **تناغي غزالًا عند دار ابن عامر وكَحّلْ أماقيكَ الحسان بإثْمِدِ**

- الأماقي : جمع موق وهو طرف العين مما يلي الأنف .

جواز عطف الإنشاء على الخبر . (الأشموني ٣ : ١٢٢)

ملحوظة : مراجع عطف النسق :

١- الجني الداني فى حروف المعاني للحسن بن قاسم المرادي .

٢- المغنى لابن هشام الأنصارى . ٣- شرح قطر الندى لابن هشام الأنصارى.

٤- شرح شذور الذهب لابن هشام الأنصاري .

٥- الأشموني . - حاشية الصبان على الأشموني .

- شواهد العيني .